أرباب العمل ومع غيرهم من العاملين، وهل تغيّرت هذه العلاقة خلال الانتفاضة؟ ما هو مدى رضى العاملين عن ظروف عملهم، وهي تغيّر الرضى في العمل خلال الانتفاضة؟ هل ينتسب العاملون الى نقابات عمالية، وهل أسهمت هذه النقابات في تحسين ظروف عملهم؟

### وسيلة جمع البيانات

البحث الحالي هو بحث ميداني، وقد تمّ جمع البيانات بواسطة استبانة (أو استمارة) مقنّنة تتألف من أسئلة مقفلة بالاضافة الى بعض الاسئلة المفتوحة.

### مجتمع البحث والعيّنة

تقدّر الاحصاءات الاسرائيلية عدد المصانع في الضفة الفلسطينية بـ ٢٤٦٢ مصنعاً في العام ١٩٨٧، وعدد العاملين فيها في العام عينه بـ ١١٩٨٣ عاملاً. وواضح ان هذه المصانع هي صغيرة الحجم، من حيث عدد العاملين في المصنع؛ اذ يصل متوسط حجم المصنع الواحد الى ٤,٩ أشخاص فقط، ويبلغ عدد المصانع التي يشغل الواحد منها ١١ عاملاً فأكثر ١٧٤ مصنعاً فقط[٧]. ولتسهيل عملية البحث تمّ حصر مجتمع البحث بالعاملين في المصانع الكبيرة نسبياً، أي تلك التي يشغل الواحد منها ١١ عاملاً فأكثر.

بعد تحديد مجتمع البحث، قمنا باختيار عينة مصانع[٨] تتكوّن من ٢١ مصنعاً، يشغل الواحد منها ١١ عاملاً فأكثر. وتمّ توزيع هذه المصانع على طلاب المادة. وقد راعينا في اختيارنا لهذه المصانع توزيعها بين المناطق المختلفة وفروع انتاجها الصناعي. هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى، راعينا، أيضاً، ان تكون المصانع المختارة قريبة من أماكن سكن الطلبة، بحيث لا يضطر هؤلاء الى السفر الى مناطق بعيدة عن سكناهم. وطلب من كل طالب ان يذهب الى مصنع معيّن وان يجمع بيانات عن عشرة عاملين في ذلك المصنع؛ فذهب كل واحد الى مصنعه، وقابل صاحب المصنع، أو مديره، وطلب منه اذناً بمقابلة عدد من عمّال المصنع. ومن الجدير ذكره ان المسؤولين الاداريين في المصانع قد تعاونوا، بشكل عام، مع جامعي البيانات، وسمحوا لهم باجراء المقابلات في المصانع خلال ساعات العمل. وهكذا، فقد تمّ جمع البيانات في صيف العام ١٩٩٠ على ٢٠٤ عمّال، توزعوا على ٢١ مصنعاً، شغّل الواحد منها ١١ عاملاً فأكثر (انظر الجدول الرقم ٢).

اننا ندرك ان هذه العينة ليست عشوائية؛ بمعنى انها لم تمنح فرصاً متساوية لجميع المصانع في الضفة الفلسطينية ولجميع العاملين فيها في دخول العينة. فهنالك عيبان رئيسان يحدّان من عشوائية العينة وتمثيلها: الأول، تحيز عينة المصانع لمنطقة الوسط وللصناعات البلاستيكية. فعلى الرغم من مراعاتنا للمنطقة الجغرافية في اختيارنا لعينة المصانع، فقد بقي هنالك تمثيل زائد لمنطقة الوسط، وبشكل خاص لمدينتي رام الله والبيرة، بسبب قربهما من أماكن سكن الطلبة. لقد شملت عينة المصانع خمسة مصانع في منطقة الشمال (نابلس، جنين، طولكرم) وعشرة مصانع في منطقة الوسط (القدس، رام الله، البيرة) وستة مصانع في منطقة الجنوب (بيت لحم، الخليل). كذلك، فان هنالك تمثيلاً زائداً في العينة للصناعات البلاستيكية والكيميائية، وتمثيلاً ناقصاً لصناعات النسيج، وعدم تمثيل لصناعتي الجلود والاخشاب.

الثاني خضوع عينة العمال في المصنع لاختيار مدير المصنع؛ اذ لم يكن باستطاعتنا اختيار عينة العمّال في كل مصنع، بشكل عشوائي، من قائمة بأسماء عمال المصنع. ففي أغلب مصانع العينة،